تصور تلاميذ الطور الثانوي لمعوقات التفكير الابتكاري المرتبطة بالمدرسة
ـدراسة ميدانية على بعض ثانويات ولاية المديةـ

The secondary stage students' perception of the obstacles to innovative thinking associated with the school
A field study on some secondary schools in the state of Medea

محمد أوباجي *
جامعة المدية (الجزائر)، oubadji2017@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/20 تاريخ القبول: 2022/06/12 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:
حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على معوقات التفكير الابتكاري المرتبطة بالمدرسة (المعلم، المنهاج ،نظام التعليم و الإدارة المدرسية)في التعليم الثانوي مستعينا في ذلك بتصور أحد محاور العملية التعليمية و أكثر الأفراد قدرة على فهم وتشخيص معوقات التفكير الابتكاري وهم التلاميذ مما جعل الباحث يأخذ تصورهم في قياس وترتيب أكثر المعوقات المتعلقة بالمدرسة تعطيلا لنمو التفكير داخل التعليم الثانوي بشعبه المختلفة(أدبي،علمي، تقني).
كما توصلت الدراسة إلى يوجد فروق دالة بين تخصص التلاميذ التعليم الثانوي في تصور معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم جاءت لصالح تخصص الأدبي،كذلك يوجد فروق دالة بين تخصص تلاميذ التعليم الثانوي في تصور معوقات التفكير الابتكاري الخاصة بالمنهج لصالح التخصص التقني، أما المعوقات التي تتعلق بالإدارة المدرسية فقد جاءت لصالح تخصص العلمي .
الكلمات مفتاحيه: معوقات التفكير الابتكاري، تلاميذ الطور الثانوي ، المعلم ،المناهج، الإدارة المدرسية.

Abstract:
Through this study, the researcher tried to shed light on the obstacles to innovative thinking associated with the school (the teacher, the curriculum, the education system and the school administration) in secondary education, with the help of visualizing one of the axes of the educational process and

* المؤلف المرسل

the most individuals who are able to understand and diagnose the obstacles to innovative thinking, the students, which made The researcher takes their perception in measuring and arranging the most obstacles related to the school that hinder the growth of thinking within secondary education with its different divisions (literary, scientific and technical)
The study also found that there are significant differences between the specialization of secondary education students in the perception of obstacles to innovative thinking related to the teacher came in favor of the literary specialization, as well as there are significant differences between the specialization of secondary education students in the perception of obstacles to innovative thinking related to the curriculum in favor of the technical specialization, while the obstacles related to school administration It came in favor of the scientific specialization.
Keywords: Obstacles to innovative thinking, secondary stage students, teacher, curricula, school administration.

مقدمة:

قد أصبح الإبداع هو المحك الحاسم في الإسراع بتقدم شعب من الشعوب أو تخلف شعب أخر. (شاكر عبد الحميد ،1995 ،**5**)

كما انه أصبح ضروريا بالنسبة للأفراد من خلال مساهمته في تحقيق الذات وتطوير المواهب الفردية وتحسين التعليم ونوعية الحياة ككل (هاني ارنست ،2000 ،ص168)

وثمة قناعة عند عامة علماء النفس المعاصرين بان القدرة على التفكير الابتكاري خاصية مشتركة عند جميع الأفراد مثلها مثل الذكاء ،فهي تتواجد بدرجات متفاوتة بينهم ،وان الفروق الحاصلة بين الأفراد ما هي إلا فروق في درجات تواجدها. (احمد عبادة،2001 ،ص4)

كما أن علماء النفس يقرون حقيقة مقررة أن الإبداع يتأسس منذ مراحل الطفولة.إلا أنهم يقرون أيضا أنه يمكن تنمية الميول و القدرات الإبداعية في جميع مراحل النمو(. برايزر ، سيجفريد ،2000 ، ص103) ومن هنا تبرز الحاجة إلى أن تنحو المنظومة التربوية في هذا الاتجاه خاصة بعد الإصلاحات التي باشرتها، بتربية الناشئة على تنمية العقول ورعاية التفكير الإبداعي، ويكون ذلك بإيجاد المناخ المدرسي المناسب،يتعاون فيه كل عنصر من عناصر العملية التربوية على كشف قدرات التلميذ العقلية وتنمية ملكة التفكير عنده،باعتبار ذلك هو الهدف الأول من وجود المدرسة و الغاية المتوخاة منها. (عدس عبد الرحيم ،محمد ،1998)

ـ1الإشكالية

لم يشهد تاريخ البشرية حقبةً من الزمن تحدث فيها العديد من الكتاب والمفكرين و أصحاب الرأي عن الحاجة إلى المبتكرين كالذي شهدها هذا العصر في الفترة الأخيرة.(عبادة احمد، 2001 ، ص ص 8-4)

و لقد تزايد الاهتمام بدراسة التفكير الابتكاري منذ أن قدم **جيلفورد**(Gilford) نتائج بحثه لجمعية علماء النفس الأمركية، ،و توصل من خلال هذا النموذج إلى أنه يوجد نوعين من التفكير، النوع الأول قصد به التفكير التقاربي (Convergent Thinking) أي ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية ، ويتم فيه إنتاج معلومات أو إجابة واحدة صحيحة وتكون محددة تحديداً مسبقاً أو متفقا عليها، والنوع الثاني التفكير الابتكاري(Divergent Thinking) وهو عبارة عن إنتاج معلومات متنوعة متعددة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محكات الصواب والخطأ.ومن هنا كانت البداية للانطلاقة في بحوث حول التفكير الإبتكاري بتناولات علمية جديدة.(أبو حطب فؤاد ، عثمان سيد احمد، 2007،)

وعلى الرغم من كثرة البحوث التي اهتمت بموضوع التفكير الابتكاري إلا أن البحوث في معوقاته مازالت قليلة خاصة في الوسط التربوي الجزائري.

إن الحديث عن التفكير الابتكاري في إطار نموذج البناء العقلي الذي قدمه **جيلفورد**،يضل مبتورا إذا لم نبحث عن السبب الذي من اجله يتدهور الابتكارية فقد أشارت دراسات وأراء عربية وأجنبية إلى وجود معوقات التفكير الإبتكاري تتعلق بالمدرسة منها ما يتصل بالأستاذ ومنها ما يتصل بالمنهج و كذلك النظام التعليمي والإدارة المدرسية .(الشرقاوي أنور محمد ،2005 **ص** 270)وقد يكون من الضروري للوقوف على جوهر هذه الظاهرة- معوقات التفكير الإبتكاري- معرفة أراء و نظرة االتلاميذ لها.

ومن هنا نشأت الحاجة إلى هذا البحث الذي يتناول معوقات التفكير الإبتكاري في البيئة المدرسية الجزائرية كما يتصورها احد محاور العملية التعليمية وهم التلاميذ مقتصرين في ذلك على تلاميذ التعليم الثانوي .

ومما تقدم يمكننا طرح التساؤلات التالية: هل توجد فروق دالة إحصائيا في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمعلم بين تلاميذ التعليم الثانوي (أدبي/علمي/تقني)؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في تصور معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمناهج بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب التخصص(أدبي/علمي/تقني)؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالإدارة المدرسية و النظام التعليمي بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب التخصص (أدبي/علمي/تقني)؟

2- فرضيات البحث :هدف الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

1.توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمعلم بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب التخصص(أدبي/ علمي /تقني).

2.توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمناهج بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب التخصص(أدبي/علمي/تقني)

3.توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالنظام التعليمي والإدارة المدرسية حسب التخصص التلاميذ(أدبي/علمي/ تقني)

3-أهمية البحث: تأتي أهمية البحث في التعرف على مكامن القصور في تصور معوقات التفكير الإبتكاري التي تؤدي إلى كبته لدى التلاميذ.

كذلك إطلاع القائمين و المسؤولين عن إصلاح التعليم على رأي التلاميذ عن معوقات التفكير الإبتكاري لإعادة النظر في طرق اختيار الأساتذة وإعداد المناهج وفي كيفية تسيير النظام التعليمي والإدارة المدرسية مستقبلا وتوجيههم نحو مساعدة التلاميذ على تنمية التفكير الإبتكاري لديهم.

ويمكن كذلك الاستفادة من نتائجه وتوصياته في مدارس ومعاهد تكوين أساتذة ،مما يسمح بتخريج أساتذة بنوعية مطلوبة،لها قدرات عقلية ونفسية وميول واستعدادات نحوى تنمية هذا النوع من التفكير لدى متعلميهم.

4-أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى محاولة قياس وترتيب الفروق بين تخصصات تلاميذ التعليم الثانوي فيتصورهم لمعوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمدرسة(المعلم،المنهاج،النظام التعليمي والإدارة المدرسية)

5-حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على تلاميذ التعليم الثانوي من ذكور و إناث في ولاية المدية للعام الدراسي (2021-2020).

6- تحديد مفاهيم البحث

المفهوم إجرائي لتفكير الإبتكاري :هو معرفة معوقاته في مجال التعليم الثانوي باستخدام المقاييس السيكومترية المناسبة.

التعريف الإجرائي لمعوقات المرتبطة بالأستاذ:هو ذلك الشخص الذي يقوم بممارسات تتم في المدرسة والتي تعتبر غير مسهلة لنمو عملية التفكير الإبتكاري،وفق إدراك تلاميذ التعليم الثانوي في تخصص(أدبي،علمي، تقني)

التعريف الإجرائي لمعوقات المرتبطة بالمنهج: هي تلك الممارسات التي تتم في المدرسة والتي تعتبر غير مسهلة لنمو عملية التفكير الابتكاري المتعلقة بإعداد المنهج أو تطبيقه أو تقويمه وفق إدراك التلاميذ التعليم الثانوي .

التعريف الإجرائي لمعوقات المرتبطة بالنظام التعليمي والإدارة المدرسية:هي تلك الممارسات التي تتم في المدرسة والتي تعتبر غير مسهلة لنمو عملية التفكير

الإبتكاري المتعلقة بالنظام التعليمي والإدارة المدرسية في علاقتهما بهيئة التدريس والمنهاج و التلاميذ. وفق إدراك التلاميذ التعليم الثانوي.

- الدراسات السابقة

أ- دراسات أجنبية

1- **دراسة تورانس** Torrance **(1964):**قارن فيها بين ابتكارية مجموعتين من التلاميذ الأولى يتميز معلمها باتجاه ايجابي نحو الابتكارية والثانية يتميز معلمها باتجاه سلبي نحو الابتكارية وقام الباحث بتطبيق اختبار **تورانس** مرتين بفاصل زمني مدته أربع أشهر وهذا على كلا أفراد المجموعتين.وتوصلت نتائج الدراسة إلى انه لا توجد فروق دالة بين المجموعتين على اختبار التفكير الإبتكاري .ومع ذلك وجدت فروق دالة في كتابات التلاميذ الابتكارية .

ويلخص **تورانس** المشكلات التي يواجهها المعلم الذي يرغب في تشجيع التفكير الإبتكاري عند التلاميذ فيما يلي: قد يقترح التلاميذ حلولا غير متوقعة للمسائل أو المشكلات مما يؤثر على تخطيط المعلم للدرس.

- قد يدرك التلاميذ علاقات لم يفطن إليها المعلمون و قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المعلمون عن الإجابة عليها .

- قد يميل المعلم إلي إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصارا للوقت و قد يشعر المعلم بالذنب لتشجيعه التلاميذ على التخمين. (أبو حطب فؤاد ، احمد صادق أمال، 2008)

2- **دراسة ديركس**(Dirkes,1975,):كان يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحديد اثر التدريب على قدرات التفكير الابتكاري ،وأجريت الدراسة على عينة تتكون من ثلاث مجموعات من طلاب المدارس الثانوية ،المجموعة الأولى قدر عدد أفرادها 52 طالبا من دارسي الهندسة تكونت على برنامج أنشطة التفكير الابتكاري لمدة أربعين يوما

وقد استعمل الباحث اختبار **تورانس** للتفكير الإبتكاري في صورتيه اللفظية والشكلية . و توصل الباحث إلى النتائج التالية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة من جانب وكل من المجموعة التجريبية ومجموعة الجبر الحديث من جانب أخر وذلك في كل من مكونات الطلاقة اللفظية والأصالة اللفظية (الاختبار البعدي)

كما أن متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة بالنسبة لدرجات الصياغة اللفظية لكل من المكونات التالية: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل

-(Dirkes,M.A،1975)

3- دراسةماك،كريميك (**Mercedes Mc.crmick,**1978-) وآخرون على عينة من تلاميذ المرحلة الأولى موزعة على مجموعتين المجموعة الأولى الضابطة تزاول

دروسها في حجرة تقليدية والمجموعة الثانية التجريبية تزاول دروسها في حجرة دراسية مفتوحة حيث وجد أن المجموعة الأولى تركز في تدريسها على تدريس الحلول الجاهزة للمشكلات بينما المجموعة الثانية تركز في تدريسها على تكوين الاتجاه نحو حل هذه المشكلات. (Mercedes McCormick, 1978,p75-82)

ب- **الدراسات العربية**

4 - دراسة **أشرف أحمد عبد القادر** : كان يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين المناخ المدرسي في المدرسة الثانوية وأسلوب التفكير الإبتكاري لدى الطلاب ومدى تأثير ذلك المناخ على أسلوب التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ المدرسة الثانوية.وقد طبقت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية عددها(884)تلميذا وتلميذة ، ويحتوي الاستبيان الدراسة على (83) عبارة ويتكون من ثلاثة مقاييس هي: مقياس المعلمين / مقياس الرفاق/ مقياس البناء الاجتماعي للمدرسة.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:-

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح ودرجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المغلق في القدرة على التفكير الإبتكاري لصالح درجات طلاب مدارس المناخ المفتوح.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المغلق ودرجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح في القدرة على التفكير الإبتكاري. (عبد القادر احمد ،اشرف ،1992 ص 165)

5 - دراسة محمد المسيلم و فضة زينل: كان هدف الباحثين من هذه الدراسة التعرف على أهم معوقات الأنشطة الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت ، وقد أجريت على عينة من المديرين ومديرات المدارس للتعليم الثانوي بالكويت ولهذا الغرض أعد الباحثان استبياناً احتوى على أربعة مجالات توقع الباحثان أنهما تشكل أهم المعوقات التي تعيق مزاولة الأنشطة الابتكارية في المدارس وهي المعلمون وإعدادهم المهني و الطلاب والبيئة المدرسية و صلاحيات إدارة المؤسسة و المنهج المدرسي.

أظهرت النتائج أن هناك اتفاقا ذا دلالة عالية بين أفراد العينة على ما تطرحه الدراسة من معوقات أمام الأنشطة الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي (محمد المسيلم ،وفضة زينل،1992،ص ص195-220)

7- **دراسة مهدي صالح السامرائي** (1994) :جاءت تحت العنوان التالي:

*التفكير الإبتكاري لدى طلبة كليات التربية وكانت أهداف الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:- ماهية أعداد ونسب الطلبة الذين يمتلكون تفكيرا إبداعيا؟

- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية في الإجابات على التفكير الإبداعي تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

وتتألف عينة الدراسة من(200)طالب وطالبة وشملت ستة أقسام من مجموع عشرة أقسام دراسية في الكليتين الأولى والثانية ،و تمثيلها للذكور والإناث حسب ما هو مسجل في الشعب التي طبقت فيه ،وجاءت نتائج الدراسة على الشكل التالي:- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية باستخدام الاختبار التائي وعند مستوى دلالة(5%)بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الأقسام العلمية وعينة الأقسام الإنسانية لصالح عينة الأقسام العلمية.

- يوجد فرق ذو دلالة معنوية بين ذكور الأقسام العلمية وذكور الأقسام الإنسانية ،لصالح ذكور الأقسام العلمية.

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الإناث في الأقسام العلمية والإناث في الأقسام الإنسانية عند مستوى الدلالة المشار إليه.(الشرقاوي أنور محمد ،1999،ص ص258)

8- دراسة عبد الرحمان حسن الدرهم (1996) تهدف كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الصعوبات التي تعوق مسيرة الإدارة المدرسية في تحقيق ذلك الهدف (تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ) وذلك من وجهة نظر الأفراد القائمين على شؤون الإدارة المدرسية و المعلمين.

وقد خرجت هذه الدراسة بالنتائج التالية:

- أهم الصعوبات التي تعيق الإدارة المدرسية في تنمية الابتكار هي: ضعف العلاقة بين المدرسة وأسرة التلميذ. كذلك المنهج المليء بالمعلومات ذات الطابع النظري.و الحد من حرية الإدارة المدرسية في اتخاذ القرارات كذلك الأسلوب الذي تتبعه الإدارة المدرسية في تنفيذ القوانين كذلك عدم ملائمة المباني المدرسية مع الافتقار الشديد إلى بعض الأجهزة الحديثة.(الشرقاوي أنور محمد ،1999 ، ص 277)

9- وتشير **ماجدة السيد عبيد** في تعليقها على الدراسات التي اهتمت بأخطاء المعلم في عملية الكشف عن المبتكر إلى وجود جملة من الأسباب أهمها مايلي: -أن بعض التلاميذ المبتكرين لا يكشفون عن ذكائهم فلا يدرك المعلم مواهبهم .

- أن بعض المبتكرين يمقت النمطية والامتثال للأنظمة ولا يستجيب للإرشادات ،فيظن المعلم أنهم غير مبالين و فوضويين، -يظن المعلم أحيانا أن التلميذ المبتكر لابد أن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعي فوق المتوسط و لذلك نجد أن بعض المعلمين يهملون أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم في ملابس متواضعة أو يلمس في اتجاهاتهم ما يوحي أنهم دون المستوى المنتظر

- تكدس الصفوف وازدحامها بأعداد كبيرة من الطلبة ،وازدياد نصاب المعلم من الطلبة والحصص التدريسية هذا يجعل من الصعوبة على المعلم الإلمام بطلبته من حيث ظروفهم وقدراتهم وهواياتهم و ميولهم.
- يعتمد حكم المعلم على طلبته على نجاحهم وتفوقهم في المناهج المدرسية وفي كثير من الأحيان لا توافق هذه المناهج هوى الطلبة، ولا تشجع ميولهم و لا تكشف قدراتهم .
- قصور الأساليب والوسائل التي تستخدمها المدرسة وعجزها عن التعرف على المبتكرين ،فالمعلم يكاد يعتمد فقط على الملاحظة الشخصية والتحصيل الدراسي في الحكم على الطلبة. (السيد عبيد ماجدة ،2000،ص 138)

10- دراسة منصور بن على مزهر: كان يهدف الباحث من خلال الدراسة إبراز معوقات التفكير الإبداعي في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية.وركزت هذه الدراسة على ثمانية محاور .وقد استعمل الباحث للتحقق من الفرضيات الموضوعة مقياس معوقات التفكير الإبداعي من إعداد الدكتور:**سعيد مبلغ** .وطبق على عينة بلغ عدد أفرادها (350)فقرة من كلية التربية و كلية إعداد المعلمين وانتهت الدراسة إلى التأكيد على النتائج التالية هناك معوقات تحول دون التفكير الإبداعي بالتعليم الجامعي حيث كان المتوسط الحقيقي(1.84) و المتوسط الافتراضي(2.00)
- اتضح من تحليل نتائج هذه الدراسة بواسطة اختبار (ت) أن عينة الدراسة تقيم المحاور المختلفة للمقياس على نحو تنازلي حيث جاء ت،الوسائل التعليمية ثم محتوى طرق التدريس فالاختبارات ثم الأنشطة والأنظمة التعليمية كأقل العوامل معيقة للتفكير الإبداعي.
- اتضح أن طلاب التربية يقيمون المعلم والوسائل التعليمية والمحتوى الدراسي بشكل أعلى من طلاب إعداد المعلمين،بينما يقيم طلاب كليات إعداد المعلمين الأنظمة التعليمية بشكل أفضل من طلاب التربية.
- اتضح أن الأدبيين يقيمون المعلم بدرجة أعلى من العلميين وعكس ذلك تماما يقيم العلميون بعد الأنشطة بدرجة أعلى من الأدبيين،أما بقية الأبعاد فليس هناك فرق بين تقسيم العينة إلى تخصص أدبي/ علمي .(منصور علي محمد مزهر ،2001)

7- خلاصة عامة للدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال عرضنا للدراسات السابقة أن اغلب الباحثين في موضوع الابتكار توصلوا إلى إثبات وجود العلاقة سواء ايجابية أو سلبية بين القدرة على التفكير الإبتكاري والمناخ المدرسي السائد كما أكدت جل الدراسات أن التفكير الإبتكاري هو نتيجة ما يتلقاه المتعلم في الوسط المدرسي لان القدرة الابتكارية مهما كانت في عملية الحدس والإلهام فإنها لا تنطلق من فراغ ولكن من معطيات البيئة المدرسية التي تشجع أو تعيق الابتكار.وإلى جانب هذا أظهرت الدراسات أيضا أن

هناك معوقات وميسرات تيسر أو تعيق تنمية التفكير الابتكاري داخل المؤسسات التعليمية.

ويستنتج من خلال ما تقدم من دراسات أن الأستاذ المتسلط الجامد والمنهاج التقليدي والإدارة المدرسية والنظام التعليمي الديكتاتوري والمتسلط يعتبرون من المعوقات الفعلية للتفكير الإبتكاري داخل المؤسسات التعليمية، وهذا ما ينتج عنه بالضرورة ضعف في نمو القدرة الابتكارية .

كما نلاحظ من خلال مراجعتنا للدراسات السابقة غياب دراسات جزائرية على موضوع معوقات التفكير الإبتكاري وهذا ما يحاول الباحث تطرق إليه بالدراسة من خلال البحث الحالي.

8- **منهج البحث**.

اعتمد هذا البحث على المنهج السببي المقارن وذلك راجع إلى طبيعة الفرضيات ونوعية العلاقة الموجودة بين العناصرها ولكون البحث يتم على مجموعات من االتلاميذ فيما بينهم من حيث نوع التخصص والجنس،والتي تقارن فيما بينها من حيث نتائج تطبيق أدوات البحث عليها .

9- عينة البحث

أ- نوع ومكان العينة:اختار الباحث لهذه الدراسة العينة العشوائية ذلك ما يتوافق وطبيعة متغيرات البحث الحالي من حيث تخصصات أفراد العينة (أدبي/علمي/تقني).وقد شملت عينة الدراسة300 تلميذة و تلميذ من التعليم الثانوي ، ،وقد اختير أفراد العينة من ولاية المدية وذلك لكونها **مكان لإجراء** البحث.

ب- طريقة توزيع العينة

لقد قام الباحث في هذه الدراسة بتقسيم العينة العشوائية الكلية التي تتكون من(300)تلميذ و تلميذة من التعليم الثانوي إلى تقسيم عينة الدراسة حسب التخصص(آداب/علوم/تقني) ويكون التقسيم وفق التوزيع المبين في الجدول رقم:

الجدول رقم(10) توزيع العينة حسب التخصص و الجنس

التخصص	ذكر	أنثى	العدد
أدبي	50	50	100
علمي	50	50	100
تقني	50	50	100
المجموع	150	150	300

10- وصف مقياس الدراسة

نستخدم في هذا البحث مقياس معوقات التفكير الإبتكاري في مراحل التعليم الثانوي لصاحبه **أحمد عبادة اللطيف عبادة** وقد قام صاحب المقياس بدراسة لمعوقات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم الأساسي والثانوي،ويقصد بالمعوقات في هذا المقياس كل ما يحيط بالتلميذ من عوامل أو ظروف أو أسباب تعوق ظهور التفكير لدى التلميذ. وتوصل صاحب المقياس إلى قائمة من العوامل (صيغت في عبارات) التي قد تعوق ظهور التفكير الإبتكاري لدى التلاميذ داخل المدرسة

وأمكن تقسيم هذه المعوقات المرتبطة بالمدرسة إلى ثلاثة أبعاد :

- البعد الأول: معوقات تتعلق بالمعلم يتكون من(24)عبارة تضم (6) محاور
- البعد الثاني: معوقات تتعلق بالمنهج الدراسي يتكون من (15) عبارة تضم في محورين أما البعد الثالث: معوقات تتعلق بالإدارة المدرسية والنظام التعليمي ويتكون من(22) تضم في (5) محاور .

و من هنا يصل العدد الإجمالي لعبارات المقياس إلى (61)عبارة، حيث يعطى التلميذ الخيار بأن يجاوب على كل فقرة الاحتمالات الآتية: معوق دائماً، معوق كثيراً ، معوق أحيانا،معوق نادراً،ليس معوقا.

أما عن تصحيح قائمة المقياس فكان كالأتي :معوق دائما= خمس درجات، معوق كثير= أربع درجات ، معوقا أحيانا= ثلاث درجات ، معوق نادرا= درجتان ، ليس معوقا= درجة واحدة.

ونشير هنا بان كل العبارات جاء اتجاهها ايجابيا.(عبادة احمد ،2001 ،ص ص 25-82)

11 - صدق المقياس: تم التأكد من صدق الأداة (المقياس) عن طريق **الصدق الظاهري** وعليه تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء من مفتشيي التعليم في التعليم الثانوي العام والتقني وعددهم(6)،وكذلك أساتذة بقسم علم النفس وعلوم التربية لاستطلاع رأيهم حول صدق هذا المقياس وعددهم (6) أساتذة.وبعد عرضه على المحكمين تبين أن البنود التالية بند (18)من بعد المعلم ،(8)و(12)من بعد النظام التعليمي والإدارة التربوية،أنها غير ملائمة لهذا قام الباحث بتعديلها.وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (11)يبين العبارات و المفردات المقياس المعدلة

رقم البند	العبارات و المفردات الأصلية	العبارات و المفردات الجديدة
(6)من بعد المعلم	في كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسايرة	إضافة(عدم المعارضة)
(8) من بعد النظام و الإدارة	النقل الآلي للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي	النقل الآلي للتلاميذ في مرحل التعليم المختلفة
(12)من بعد النظام والإدارة	بعض الأخطاء المتعلقة بتطبيق نظام التعليم الأساسي	بعض الأخطاء المتعلقة بتطبيق نظام التعليم الثانوي

كما قمنا بالتأكد من الصدق الظاهري بعد حساب الثبات بإيجاد الصدق الذاتي للمقياس ،الذي هو احد أنواع الصدق الإحصائي حيث يزداد الصدق تبعا لزيادة الثبات .

12- ثبات المقياس

تم حساب معامل ثبات مقياس دراسة طريقة **إعادة الاختبار** (Test-Retest). بهذا تم تطبيق المقياس على عينة متكونة من(30) تلميذ في المرحلة النهائية و بعد (15) يوما ،أعيد تطبيق نفس المقياس على نفس العينة ، وبعد تفريغ استجابة التلاميذ تم الحصول على البيانات وتمت معالجتها إحصائيا بواسطة معامل الارتباط بيرسون (r)وقدرت قيمة معاملات الثبات لأبعاد المقياس على النحو التالي :

الجدول رقم(12) يبين درجة ثبات وصدق المقياس

	المعلم	المنهاج	النظام التعليمي الإدارة المدرسية
معامل الثبات	0.61	0.74	0.87
معامل الصدق الذاتي	0.78	0.86	0.93
الدلالة الإحصائية	دالة و المقياس	دالة و المقياس	دالة و المقياس ثابت

	ثابت	ثابت	

13- وسائل تحليل البيانات

تمت معالجة نتائج البحث عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(Spss) و نظرا لطبيعة البحث وما تتطلبه مثل هذه الدراسات المقارنة تم استعمال الأساليب الإحصائية التالية:

-اختبار **كروسكال واليس** لتحليل التباين لأكثر من عينتين مستقلتين:

Kruskal- Wallis ANOVA test(H)

وهذا :

- لدراسة الفروق بين تخصصات تلاميذ التعليم الثانوي في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم بالمنهاج النظام التعليمي و الإدارة المدرسية .

- اختبار فرضيات الدراسة

- نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالمعلم بين أساتذة الثانوي حسب التخصص (أدبي، علمي، تقني) .والجدول رقم (14) **يخص الفروق بين تخصصات أفراد العينية في إدارات المعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم**

مصادر التباين	عدد	متوسط الرتب	كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ادبي	100	177.55	48.50	2	0,05
علمي	100	155.68			
تقني	100	101.74			

يوضح الجدول رقم (14) نتائج استعمال تحليل تباين عن طريق اختيار Kruskal Wallis test حيث جاءت الفروق بين التخصصات أفراد العينة في إدراك المعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم دالة إحصائيا فقد قدرت قيمة كاف مربع (48.50 = **كا²**) عند مستوى دلالة (α = 0,05) و بدرجة حرية (2) كما أشارت النتائج إلى ترتيب فروق أفراد العينة في إدراكهم لمعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم حسب تخصصهم حيث جاءت النتائج لصالح التخصص الأدبي بمتوسط الرتب قدر (177.55) يليه التخصص العلمي بمتوسط الرتب (155.68) ثم تخصص التقني بأقل متوسط الرتب يقدر (101.74)

- نتائج الفرضية الثانية :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير المتعلقة بالمناهج بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب التخصص (أدبي/علمي/تقني)

الجدول رقم(15) يخص فروق بين تخصصات أفراد العينة في إدراك المعوقات المتعلقة بالمناهج

مصادر التباين	عدد	متوسط	كا²	درجة	مستوى

			الرتب		الدلالة
أدبي	100	32.29	105.33	2	0,05
علمي	100		153.56		
تقني	100		179.66		

- يوضح الجدول رقم(15) نتائج استعمال تحليل التباين حيث جاءت الفروق بين تخصصات أفراد العينة (أدبي، علمي، تقني) في إدراك المعوقات المتعلقة بالمنهاج دالة إحصائيا فقد قدرت قيمة كاف مربع(32.29 = **كا²**)

كما تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم(15) إلى ترتيب فروق أفراد العينة حسب التخصص في إدراكهم للمعوقات المتعلقة بالمنهاج حيث جاء متوسط رتب التخصص التقني (179.66)أكبر متوسط و من خلال ما تقدم يتضح أن هذه النتائج تتفق مع الفرضية التي توقعها الباحث أي توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي في إدراك المعوقات المتعلقة بالمنهاج حسب التخصص (أدبي،علمي، تقني).

- **نتائج الفرضية الثالثة:**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالنظام التعليمي والإدارة المدرسية بين تلاميذ التعليم حسب التخصص (علمي،أدبي،تقني)

الجدول (16) يخص الفروق بين تخصصات في إدراك المعوقات المتعلقة بالإدارة

مصادر التباين	عدد	متوسط الرتب	قيمة كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أدبي	100	93.66	53.33	2	0,05
علمي	100	163.37			
تقني	100	179.66			

يوضح الجدول رقم (16) نتائج استعمال تحليل التباين عن طريق إختيار Kruskal Wallis حيث جاءت الفروق بين تخصصات أفراد العينة (أدبي، علمي، تقني) في إدراك المعوقات المتعلقة بالنظام التعليمي و الإدارة المدرسية دالة إحصائيا، فقد قدرت قيمة كاف مربع (53.33 = **كا²**) عند مستوى دلالة (α =0,05) بدرجة حرية (2).كما تشير نتائج المبينة في الجدول رقم (16) إلى ترتيب الفروق بين تخصصات أفراد العينة في إدراكهم لمعوقات النظام و الإدارة حيث جاءت لصالح تخصص تقني بأكبر متوسط الرتب بلغ (179.66) ثم يليه متوسط الرتب تخصص علمي بلغ (167,37) ثم متوسط الرتب تخصص أدبي كأقل متوسط رتب بلغ (93.66)

ومن خلال ما تقدم يتضح أن هذه النتائج تتفق مع الفرضية التي توقعها الباحث أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ التعليم الثانوي في إدراك المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية والنظام التعليمي حسب التخصص (أدبي،علمي، تقني).

15- الاستنتاج العام

سعى الباحث من خلال الدراسة إلى تبيان اثر تخصص التلميذ على تصوره لمعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمدرسة . وقد توصلت الدراسة إلى مايلي:

الفرضية الأولى تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث يوجد فروق دالة بين تخصص التلاميذ التعليم الثانوي في تصورهم معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمعلم .

- ويميل الباحث في تفسير ذلك إلى الاختلاف في درجة الإعداد البيداغوجي بما أن المعوقات الخاصة بالمعلم بالدرجة الأولى هي مواقف ووضعيات تربوية، مما جعل تصورهم يتنازل بين التخصصات الثلاث حسب تخصص التلاميذ .

- كما تكشف نتائج الدراسة الحالية عدم الأخذ بعين الاعتبار المسؤولين عن التربية ببلادنا أهمية المزواجة بين الإعداد الأكاديمي والإعداد البيداغوجي.

- إن وجود فروق جوهرية بين إدراك التلاميذ حسب التخصصات الثلاث تكشف عن قصور في تكوين الأساتذة المستمر أو بما يعرف التكوين أثناء الخدمة الذي لم يشغل كوسيلة لرفع الكفاءة المهنية وأسلوب عن أساليب النمو البيداغوجي .

- **الفرضية الثانية** تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث يوجد فروق دالة بين تخصص تلاميذ التعليم الثانوي في ادراك معوقات التفكير الإبتكاري الخاصة بالمنهج لصالح تخصص تقني.

- تشير نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين التخصصات الثلاثة في تصور التلاميذ للمعوقات المتعلقة بالمنهاج ،ومعنى ذلك أن تخصص التلميذ يمكن أن ترجع إليه فروق في تصور التلاميذ لمعوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمنهج حيث جاءت لصالح التخصص التقني.

- إن اختلاف تلاميذ التعليم الثانوي حول إدراك معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمنهاج وحصول التخصص التقني والعلمي على أكبر درجات من الإدراك يميل الباحث في تفسيره ذلك إلى الانفجار المعرفي والتطور السريع التي تشهده تلك المواد –علمية و تقنية- مما يتطلب من أجل مسايرتها أن يحدث التغيير المستمر على محتوى وطرق التدريس والأنشطة البيداغوجية والوسائل التعليمية، هذا في نفس الوقت شروط بيداغوجية للتفكير الإبتكاري، مما جعل تلاميذ التقنيين والعلميين أكثر إدراك للمعوقات المتعلقة بالمنهاج، على عكس تلاميذ المواد الأدبية التي يتصور أفرادها أن هذه المواد يمكن أن يكتفي في تدريسها بمنهاج نظرية تقليدية بعيدة عن التجريب والتجديد و الإبداع.

- **الفرضية الثالثة** تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث يوجد فروق دالة بين تخصص تلاميذ التعليم الثانوي في إدراك معوقات التفكير الابتكاري المتعلقة بالنظام التعليمي و الادراة المدرسية.

- إن حصول فئة التلاميذ التقنيين على أكبر درجة في تصور معوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالإدارة المدرسية والنظام التعليمي تشير إلى أن النظام والإدارة المسيرة للتعليم الثانوي التقني تعوق هذا النوع من التفكير ولا تشجع نحو إيجاد تلاميذ يتميزون بالابتكار والإبداع في نشاطهم العلمي ، خصوصا أنه يعد التخصص التقني أكثر الأنواع التعليمية التي يمكن فيها أن تتحقق الميول الابتكارية وتلبي الحاجات الإبداعية لمنتسبيها و يميل الباحث في تفسير ذلك إلى وجود الهوة بين المنتظر وبين المعاش من هذا التعليم نتيجة إتباع نظام تعليمي و إدارة مدرسية القاصرين على مسايرة هذا النوع من التفكير والتعليم لكونها تفتقر بالدرجة الأولى إلى المباني والوسائل والتجهيزات البيداغوجية والثقافية والترفيهية التي يتطلبها زيادة على أنه يضع الكثير عن القواعد العقيمة والقوانين الجامدة التي تحد أداء الأستاذ والتلميذ ، أيضا الحد من حرية الإدارة في اتخاذ القرارات والأسلوب الذي تتبعه في تنفيذ اللوائح والقوانين زيادة على عدم ملاءمة المباني المدرسية مع الافتقار الشديد إلى بعض الأجهزة والآلات الحديثة.

خاتمـــــــــة:

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل معوقات التفكير الإبتكاري خاصة بالمدرسة وعلاقتها بمتغيرات، التخصص تلاميذ التعليم الثانوي .

ومن خلال ما تقدم من عرض لأهم ما تناولته وما توصلت إليه الدراسة الحالية يتبين أن موضوع التفكير الإبتكاري داخل المؤسسات التعليمية موضوع تتفاعل في إيجاده أو إعاقته عوامل كثيرة منها ما يخص الأستاذ و منها ما يرتبط بالمنهج ومنها ما يرتبط بالنظام التعليمي والإدارة المدرسية، وهذا ما حاول الباحث تبيانه من خلال الدراسة من وجهة نظر عنصر فاعل في العملية التعليمية و وهو التلميذ

و يتضح من نتائج أن تخصص التلميذ له اثر في إحداث فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي في إدراكهم لمعوقات التفكير الإبتكاري المرتبطة بالمدرسة و ذلك كنتيجة لدرجة وجودها في كل تخصص، و إلي اختلاف بين تلاميذ في تكوينهم و إعدادهم التربوي والى تعدد أماكن إعدادهم المباشرة و غير المباشرة(أقسام،مخابر ،ورشات) ومن جهة أخرى يمكن أن ترجع هذه الفروق بين التخصصات كنتيجة لنقص في اتساع الآفاق الاجتماعية والثقافية لدى بعض التلميذ والى ميولاتهم واتجاهاتهم السلبية اتجاه التفكير الإبتكاري بصفة خاصة،وعليه فان الاختلاف في إدراك المعوقات بين تلاميذ التعليم الثانوي حسب تخصصاتهم قد يعطل ظهور الابتكار

عندهم وذلك نتيجة لضعف إدراكهم في كون أن بعض مواقفهم و وضعياتهم التربوية، ومناهجهم الحالية ونظامهم التعليمي وإدارته المدرسية المتبعة معيقة الابتكار.

نقدم بعض التوصيات معتمداً في ذلك على نتائج الدراسات السابقة والحالية والآراء التي قدمت في هذا الإطار والتي يرى الباحث أنها ضرورية وعملية لتهيئة جو الابتكار في المؤسسات التعليمية،و منها مايلي :

- إنشاء مراكز أو مجمعات إعداد وتكوين وتدريب الأساتذة والمعلمين يسمح بالتنسيق البيداغوجي بين جميع التخصصات العلمية والأدبية والتقنية و في جميع المراحل التعليمية هذا من أجل ضمان الاستمرارية في تشجيع التلاميذ في جميع المراحل وفي مختلف التخصصات (آداب / علوم / تقني)

- تشكيل وحدات بحث على مستوى المؤسسات التربوية و الاكادميات التربوية تضم الأساتذة والمعلمين المتطوعين والمحبين للإبداع من أجل تحديد المشكلات المعوقة للجودة التربوية والتفكير الإبتكاري قصد التقليل منها.

- تطوير نظام التقويم بحيث لا يقتصر على مجرد الحفظ والاستظهار،إنما تزويد الامتحانات بأسئلة تقيس الابتكار لدى التلاميذ،كذلك تحديد بغض الدرجات الإضافية مثل (المستوى الرفيع) يختص بها التلاميذ ذوي القدرة على التفكير الإبتكاري .

- إضافة حصة على المنهج الدراسي أسبوعيا خاصة بالأنشطة والجوانب الابتكارية و تطوير المكتبات المدرسية كما وكيفيا بما يتناسب مع متطلبات التفكر الإبتكاري.كذلك تطوير نظام تقويم الأساتذة بما يتناسب هذا النوع من التفكير.

- تنمية الشعور بالثقة في العقلية الجزائرية وقدرتهما على الابتكار والاستشهاد بأمثلة من المبتكرين الجزائريين .كذلك تدريب التلاميذ على الملاحظة العلمية الدقيقة والتجريب وتعميم التجارب وجمع الحقائق و المعلومات.

- أن يعلم الأستاذ التلاميذ المهارات التي تجعلهم لا يضحون بإبداعاتهم في سبيل نقد زملائهم أو التطابق معهم وأن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية.

- أن ينشر الأستاذ بين التلاميذ عدم الخوف من الأعمال الكبيرة أو احترامها الزائد عن حد ها.

- أن يشجع الأستاذ قيم المبادأة الذاتية في التعلم وأن ينمي تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى التلاميذ .

المراجع باللغة العربية:

- أبو حطب فؤاد ، احمد صادق أمال (2008):علم النفس التربوي،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،ط2

- أبو حطب فؤاد ، عثمان سيد احمد (2007) :التفكير"دراسة نفسية" مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

- احمد عبادة(2001): التفكيرى الابتكاري"المعوقات والميسرات "مطابع امون،القاهرة،ط1
- السيد عبيد ،ماجدة (2000): تربية الموهوبين و المتفوقين،دار الصفاء،عمان،الأردن،ط 1 .
- الشرقاوي، أنور محمد (2005)الابتكار و تطبيقاته،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،ب ط .
- الشرقاوي، أنور محمد (1999)الابتكاروتطبيقاته، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة،ب ط
- برايزر ، سيجفريد (2000) :أهمية التعليم والعمل في تحقيق الإبداع ،منفستو الإبداع في التعليم ،دار الوفاء ،القاهرة ب ط ، ص103
- شاكر ،عبد الحميد (1995): علم النفس الإبداع ،دار غريب،القاهرة.
- عبادة ،احمد (2001): قدرات تفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام،مطابع أمون، القاهرة،ط1
- عبد القادر احمد ،اشرف (1992): دراسة المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية و علاقته بأسلوب التفكير الابتكاري لدى طلاب رابطة التربية الحديثة ،كلية التربية،جامعة المنصورة،مصر
- عدس عبد الرحيم ،محمد (1998) :المدرسة واقع وتطلعات،دار الفكر،عمان،الأردن.
-محمد المسيلم ،وفضة زينل(1992) :دراسة المعوقات الأنشطة الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت من وجهة نظر عينة من النظار و الناظرات ،المجلة التربوية،كلية التربية، جامعة الكويت ،الجلد 6عدد 24.
-منصور علي محمد مزهر (2001) :معوقات التفكير الإبداعي في التعليم الجامعي،رسالة ماجستير ،غير منشورة،كلية التربية ،جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- هاني ،ارنست (2000) : كيف تصبح مبدعا في المدرسة ،منفستو الإبداع في التعليم،دار قباء،القاهرة

المراجع باللغة الأجنبية

- Mercedes McCormick,Nancy,sheehy and john Mitch-ell(1978):Traditional vs.open classroom structure and Examiner style, The effect on Creativity in children ,child study,vol.8,No.2 ,p75-82
-Dirkes,M.A(1975):The effect of divergent Thinking experiences on creative production and Transfer between mathematical and nonmathematical domains,Dis.Abs,vol35,No.(7-A)